7 معايير لاختيار شركات الوساطة في سوق الفوركس

سوق العملات الأجنبية (الفوركس) يحظى بحوالي **4 تريليون دولار** من متوسط قيمة التداول المالي **اليومية**، مما يجعله بالفعل أضخم الأسواق المالية في العالم. وبما أن الفوركس لا تتعامل بنظام "السوق المركزي" مثل العديد من البورصات الأخرى، فإن المتداولين أمثالنا يحتاجون لاختيار **وسيط تداول** يتولى عنا مهمة البيع والشراء وباقي نشاطات التداول الأخرى في سوق الفوركس.

هناك أعداد هائلة ومتزايدة من شركات التداول التجارية التي توفر تلك الخدمات، وهناك اختلافات كبيرة بين مزايا وعيوب كلٍ منها. ولهذا فإن اختيار وسيط التداول المناسب لاحتياجاتك يتطلب منك "غربلة" وتمحيصاً دقيقين. وسنسعى معاً في هذا المقال لإلقاء نظرة على أهم 7 اعتبارات يجب علينا الانتباه لها عند اختيار شركة التداول التي سنأتمنها على أموالنا وتداولاتنا.

إذن، وبدون مزيد من المقدمات، لنبدأ مع النقطة الأولى، وهي...

**1. الخضوع للرقابة التنظيمية**

مع تزايد أعداد متداولي الفوركس وتضخم كميات الأموال المتداولة في هذا السوق العملاق، نشأت مؤسسات تنظيمية في كل بلد لمحاولة وضع ضوابط صارمة على وسطاء التداول فيها، سعياً لتحقيق مستوى عالٍ من الأمانة والحرفية والانضباط في أداء تلك الشركات، ولتوفير نوع من الرقابة الإدارية عليها، بالإضافة لتحقيق قدر مقبول من الحماية للمتداولين أنفسهم بالطبع. وبرغم أن تلك المؤسسات التنظيمية ليست حكومية بالمعنى القانوني، إلا أنها أثبتت مع مرور الوقت أنها قادرة على تحقيق أهداف الحماية والرقابة إلى حد كبير، مما جعل معظم المتداولين يثقون بها، وبالتالي يثقون في وسطاء التداول المعتمدين من تلك المؤسسات.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً، يسعى وسطاء التداول المحترمون لنيل عضوية [الهيئة الوطنية للعقود الآجلة (NFA)](http://www.nfa.futures.org/)، بالإضافة إلى التسجيل في [لجنة تداول السلع الآجلة (CFTC)](http://www.cftc.gov/). أما في المملكة المتحدة البريطانية، فهناك [هيئة الخدمات المالية (FSA)](http://www.fsa.gov.uk/) التي توفر خدمات شبيهة. كما أن هناك هيئات أخرى مماثلة في العديد من الدول الأخرى.

لاحظ أن شركات الوساطة ليست مضطرة للانضمام إلى تلك المؤسسات التنظيمية، لكن معظمهم يسعى لذلك للتأكيد على مصداقيتهم وموثوقيتهم عند متداولي الفوركس الذين يفكرون في التعامل معهم. ولهذا فمن المفيد أن تراعي تلك النقطة عند اختيارك لشركة الوساطة التي ترغب في التعاقد معها، فهذا يقلل من مخاطرتك إلى حد كبير، ويوفر لك قسطاً كبيراً من الثقة وراحة البال.

والآن لننتقل إلى النقطة الثانية التي ينبغي عليك معرفتها عند اختيار شركة وساطة للفوركس، ألا وهي...

**2. سهولة إيداع وسحب الأموال**

كل شركة وساطة لديها سياساتها الخاصة في إيداع وسحب الأموال. فالعديد منها يسمحون لك بإيداع وسحب الأموال باستخدام البطاقات الائتمانية والشيكات، بينما لا يقبل البعض إلا الحوالات البنكية أو الحوالات البرقية. كما أن تلك الشركات تتفاوت في كمية ونوعية الوثائق المطلوبة لإتمام عمليات الإيداع أو السحب.

لكن محك الاختبار الحقيقي هو التزام تلك الشركات بتنفيذ طلبات السحب بسرعة وكفاءة، حيث أن هناك العديد من شركات الوساطة الخبيثة التي تتعمد التباطؤ والإهمال في تلك العملية. بل إن الأمر قد يصل ببعض تلك الشركات للتحايل والتزوير، في محاولة منهم لتحقيق مكاسب سهلة على حساب المتداولين البسطاء من أمثالنا.

وهنا يظهر بوضوح دور المؤسسات التنظيمية، فالشركات المعتمدة لا تستطيع القيام بمثل هذه الممارسات السيئة لأنها تعلم أنها ستتعرض للطرد والملاحقة القانونية، كما أنها تسعى بقوة للحفاظ على سمعتها في سوق الفوركس التنافسي.

**3. الرافعة والهامش**

تتفاوت شركات الوساطة في نسبة الرافعة المالية (Leverage) التي توفرها للمتداولين، وأيضاً في قيمة الهامش (Margin) المطلوبة منهم لإتمام عمليات البيع والشراء. والحق يقال أن الاختلافات بين تلك الشركات ليست كبيرة، والاختيار في النهاية سيتوقف على قدراتك الشخصية وعلى أسلوبك في التداول.

لكن تذكَّر دائماً أن التداول باستخدام الرافعة المالية هو سلاح ذو حدين. فبرغم أنه قد يحقق لك مكاسب كبيرة في فترة وجيزة، إلا أن الخسارة أيضاً تكون مضاعفة، ولذا عليك الانتباه لاختياراتك والالتزام بنظام محكم للتداول وإدارة المال ووقف الخسارة.

**4. الفروق بين سعري العرض والطلب**

تحقق شركات الوساطة أرباحها غالباً من خلال ما يسمى بالـ Spread، وهو الفرق بين سعري العرض والطلب. وكلما زاد الفرق بين هذين السعرين، زادت مكاسب الشركة، لكن العبء المالي والتداولي الذي يقع عليك أنت لتعويض الفرق بين السعرين يرتفع أيضاً.

وهذه نقطة أخرى من النقاط التي تتفاوت فيها شركات الوساطة تفاوتاً كبيراً. لكن في النهاية ستجد أن معظم الوسطاء يحددون الفرق السعري بنقطتين أو ثلاثة (2-3 pips) لأزواج العملات عالية التداول، مثل اليورو/دولار و الباوند/دولار، بينما يزيد الفرق السعري في أزواج العملات قليلة أو نادرة التداول.

وبالطبع سيكون عليك أن تقرر ما هو الفرق السعري الأمثل بالنسبة لك، مع الوضع في الاعتبار باقي النقاط التي ناقشناها حتى الآن والتي سنكمل مناقشتها فيما يلي...

**5. الإيداع الأولي**

لعل هذه هي أكثر النقاط أهمية بالنسبة للمتداول المبتدئ، برغم أنها لا تمثل أهمية كبيرة للمتداولين المحترفين أو الذين لديهم باع طويل في سوق الفوركس.

فالمتداول المبتدئ كثيراً ما يرغب في إيداع أقل كمية ممكنة في حسابه مع شركة الوساطة، ربما لأنه لا يمتلك رأس مال كبيراً يمكنه المخاطرة به، أو لأنه لا يزال متشككاً في موثوقية شركة الوساطة الجديدة، إلى آخره من الأسباب المختلفة (والوجيهة أيضاً).

معظم وسطاء الفوركس يسمحون لك بفتح حساب لديهم بمبلغ أولي ضئيل للغاية، قد يصل أحياناً إلى 50 أو حتى 25 دولاراً. وبرغم أن هذا قد يبدو جذاباً للوهلة الأولى، إلا أنه يعني أن المكاسب التي قد تحققها ستكون بدورها ضئيلة للغاية، وستسغرق وقتاً طويلاً لتحقيق أية أرباح حقيقية. لكن فائدة هذه الحسابات الصغيرة هي أنها تسمح لك بتجربة التداول في سوق الفوركس بشكل حقيقي ومباشر، دون المخاطرة برأس مال كبير.

**6. أزواج العملات المتوفرة**

هناك أزواج عديدة من العملات التي يمكنك تداولها في سوق الفوركس، لكن الواقع هو أن تركيزك سينصب في النهاية على عدد قليل للغاية، وهي أزواج العملات الرائجة، مثل اليورو/دولار، و الباوند/دولار، و الدولار/ين، وربما الباوند/ين.

لا شك أنك ستجد وسطاء تداول كثيرون يقدمون باقة واسعة من أزواج العملات القابلة للتداول، لكن المهم أن تتوافر لديهم إمكانية التداول في أزواج العملات الرائجة، وأن يكون الفرق السعري بين العرض والطلب (spread) غير مبالغ فيه، بحيث يسمح لك بتحقيق مكاسب معقولة.

**7. خدمة العملاء**

سوق الفوركس يعمل على مدار 24 ساعة يومياً، وبالتالي ينبغي أن تتوفر خدمة عملاء شركة الوساطة طوال الوقت للإجابة على جميع تساؤلاتك واستفساراتك.

وهناك اعتبار آخر هو سهولة الحديث مع مندوبي خدمة العملاء مباشرةً، بدلاً من الرسائل الإلكترونية التي تستهلك الكثير من الوقت.

**الخلاصة**

اشتراكك مع شركة وساطة تثق فيها ويمكنك الاعتماد عليها يسمح لك بتكريس وقتك وانتباهك للتحليل وتطوير استراتيجيات الفوركس. والجميل أن ذلك لا يحتاج منك إلا بعض البحث والتمحيص، كما أنه سيزيد بشدة من احتمالات نجاحك ومكاسبك في سوق الفوركس التنافسي.